

عمدة القاري

في غالب الأمور ولأن الخطاب يثابونها أي يعاودونها وقولهم ثبتت المرأة تثيبا كعجرت الناقة وثبتت الناقة إطا صارت عجوزا .

وقالت أم حبيبة قال النبي لا تعرض علي بناتكن ولا أخواتكن .

مطابقته للترجمة في قوله بناتكن لأنه خطاب أزواجه ونهاهن أن يعرض عليه ربائيه لحرمتهن وهن ثيبات قطعاً وهو تحقيق أنه تزوج الثيب ذات البنت وقال بعضهم استنبط المصنف الترجمة من قوله بناتكن لأنه خطاب بذلك نساءه فاقضى أن لهن بنات من غيره فيستلزم أنهن ثيبات انتهى قلت سبحان الله ما أبعد هذا الكلام عن المقصود والمقصود إثبات المطابقة للترجمة وليس فيما قاله وجه المطابقة لأن الذي قال إن لنسائه بنات من غيره وأنه يستلزم أنهن ثيبات والترجمة في زويج الثيبات لا في بيان أن لهن بنات فمن أين يفهم من قوله هذا وقد أخذ كلام الناس وأفسده ولا يخفي ذلك على المتأمل وأما تعليق أم حبيبة أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان الأموي فإن البخاري أسنده عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة وسيأتي بعد عشرة أبواب إن شاء الله تعالى قوله لا تعرض قال ابن التين ضبط بضم الضاد ولا أعلم له وجهاً لأنه إما خاطب النساء أو واحدة منهن فإن كان خطاباً لجماعة النساء فصوابه تسكينها لأنه دخل عليه النون المشددة فيجتمع ثلاث نونات فيفصل بينهما بألف فيقال لا تعرضن ولا تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء ولا في تثنيتهن وإن كان خطاباً لأم حبيبة خاصة فتكون الضاد مكسورة والنون مشددة أو نون خفيفة قلت عند يونس تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء وتثنيتهن كما عرف في موضعه .

5705 - حدثنا (أبو النعمان) حدثنا (هشيم) حدثنا (سيار) عن (الشعبي) عن (جابر بن عبد الله) قال قفلنا مع النبي من غزوة فتعجلت على يعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فنخس يعيري بعنزة كانت معه فانطلق يعيري كأجود ما أنت راء من الإبل فإذا النبي فقال ما يعجلك قلت كنت حديث عهد بعرض قال أبكرا أم ثيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما ذهبنا لدخل قال أملهوا حتى تدخلوا ليلاً أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة .

مطابقته للترجمة في قوله قلت ثيب وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهشيم بن مصغر هشم بن بشير مصغر بشر وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابن أبي سيار واسمه وردان أبو الحكم العنزي الواسطي والشعبي عامر بن شراحيل .

والحديث قد مر مطولاً ومختصراً في البيوع والاستقراض والجهاد والشروط ومر الكلام فيه في كل

باب بما يحتاج إليه .

قوله قفلنا أي رجعنا قوله من غزوة وهي غزوة تبوك قوله قطوف بفتح القاف أي بطيء قوله بعنزة وهي أقصر من الرمح وأطول من العصا وفي البيوع ضربه بمحجن وهو الصولجان ولا منافاة بينهما لأنه إذا كان أحد طرفيه معوجا والآخر فيه حديد يصدق اللفظان عليه قوله فإذا النبي أي فإذا هو النبي قوله ما يعجلك أي ما سبب إسراعك قوله حديث عهد بعرس أي قريب عهد بالدخول على المرأة قوله أبكرا منصوب بمقدر أي أتزوجت بكرا قوله ثيب خبرمبتدأ محذوف أي هي ثيب قوله فهلا جارية أي فهلا تزوجت جارية وكلمة هلا للتخصيص قوله ليلا أي غشاء قال الكرمانى إنما فسر الليل بالعشاء لئلا ينافي ما تقدم في كتاب العمرة في باب لا يطرق أهله أنه نهى أن يطرق أهله ليلا قلت هذا غير مخالف لأن هذا قاله لمن يقدم بغنة من غير أن يعلم أهله به وأما هنا فتقدم خبر مجيء الجيش والعلم بوصوله وقت كذا وكذا قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة بعدها ثاء مثلثة لأن التي يغيب زوجها في مظنة عدم التزين وقيل الشعثة منتشرة الشعر مغبرة الرأس قوله وتستحد المغيبة أي تستعمل الحديدية في إزالة الشعر والمغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة من أغابت المرأة إذا غاب زوجها فهي مغيبة